كتاب المحاضرات والمحاورات

للإمام الحافظ جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطي

المتوفى سَنَة 911 هـ/1505م

تحقيق

الدكتور يحيى الجبوري

أستاذ بجامعة إربد الأهلية - الأردن

دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي

ص . ب . 5787-113 بيروت

وتقدمت إليهم في امتحان الشهودعن ذلك ، فمن أقر منهم سمعت شهادته[1] ، ومن لم يقله ، لم تسمع منه ، وإن لم يقل أحد من القضاة ذلك ، أن أتقدم إليه في اعتزال القضاء ، فاكتب إليه باسمه ، وما أمر به في ذلك كتاباً ، وقد نسخته لك في آخر كتابي هذا ، فتعمل على / [181/ب] حسبته[2] ، وتنتهي إلى ما حد أمير المؤمنين ، أطال الله بقاء ه منه ، فاعلم ذلك واعمل به إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله ، وكتب الفضل بن مروان ، لست ليال بقين من جمادى الأولى سنة ثمان عشرة ومائتين .

الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، سمعت الشافعي يقول : ما ناظرت أحداً ، فأردتُ بمناظرتي إياه غير الله ، ولا أردت الجدال ، وذلك أنه بلغني أن من ناظر أخاه في العلم يريد الغلبة ، أحبط الله له عمله سبعين سنة .

البخاري في التاريخ

عن عوف بن مالك ، قال : جعل النبي ﷺ ، المسح على الخفين في غزوة تبوك ثلاثاً للمسافر ، ويوماً للمقيم[3] .

إسحق بن خلف قال : الورع في المنطق أشد منه في الذهب والفضة ، والزهد في الرئاسة أشد منه في الذهب والفضة ، لأنك تبذلهما في طلب الرئاسة . عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ ، دعابة قليلة ، يعني المزاح .

عن عطاء بن أبي رباح ، أن رجلاً سأل ابن عباس : أكان رسول الله ﷺ / يمزح ؟ [182/أ] قال : نعم ، قال : فما كان مزاحه ؟ قال : إنه كسا ذات يوم امرأة من نسائه ثوباً واسعاً ، فقال لها : البسيه واحمدي الله ، وجري منه ذيلاً كذيل العروس .

عن عائشة قالت : أتيت النبي ﷺ بحريرة[4] طبختها ، فقلت لسودة : كلي ، فأبت ، فقلت : لتأكلن أو لألطخن وجهك ، فأبت ، فوضعت يدي فيها فطليت وجهها ، فضحك النبي ﷺ ، وقال لها : (الطخي وجهها)[5] ، فلطخت وجهي ، فضحك النبي ﷺ . عن أنس أن النبي ﷺ قال لعائشة ذات يوم : (ما أكثر بياض عينيك)[6] . قال الخطابي[7] : سئل بعض

---

1 في ش : سمعت شهادتهم .

2 كذا في الأصول ، ولعلها : تعمل على حبسه .

3 ينظر صحيح مسلم 131/1 ، وتهذيب ابن عساكر 409/4 ، 132/5 .

4 الحريرة : دقيق يطبخ بلبن أو دسم .

5 مجمع الزوائد 316/4 .

6 ميزان الاعتدال ص 390 ، لسان الميزان لابن حجر 870/3 .

7 الخطابي : حمد بن محمد بن إبراهيم البستي ، أبو سليمان ، فقيه محدث من أهل بست (من بلاد كابل) من نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب) ، له تصانيف منها : معالم السنن ، في شرح سنن أبي داود ، وبيان إعجاز القرآن ، وإصلاح غلط المحدثين ، وغريب الحديث ، وله شعر منه نتف في يتيمة الدهر ، توفي

السلف عن مزح الرسول ﷺ ، فقال : كانت له مهابة ، فكان يبسط الناس بالدعابة ، قال : وأنشدها ابن الأعرابي في نحو هذا يمدح رجلاً : [الخفيف]

يتلقى النَّديَّ بوجهٍ صبيحٍ   وصدورَ القنا بوجهٍ وَقَاحِ

[182/ب] فبهذا وذا تتمُّ المعالي   طُرُقُ الجَدِّ غير طُرقِ المِزاحِ

أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر النيسابوري ، حدثنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف ، قرأت على الحسن بن يحيى بن نصر بطوس ، حدثنا العباس بن عيسى العقيلي ، حدثني محمد بن يعقوب ، عن عبد الوهاب الزبيري[1] حدثنا محمد بن عبد الرحمن الزهري ، عن أبيه عن جده ، قال ، قال رجل من بني سلول : يا رسول الله أيدالك الرجل امرأته ؟ قال : (نعم إذا كان ملفجاً) ، فقال له أبو بكر : يا رسول الله ، ما قال لك ، وما قلت له ؟ قال ، إنه قال : أيماطل الرجل أهله ؟ فقلت له : (نعم إذا كان مفلساً) ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ، لقد طفتُ في العرب ، وسمعت فصحاء هم ، فما سمعت أفصح منك ، فمن أدبك ؟ قال : (أدبني ربي ، ونشأت في بني سعد)[2] .

عن علي بن حسين قال : كنّا نعلّم مغازي النبي ﷺ وسراياه ، كما نعلّم السورة من القرآن . عن أنس قال : كان لا يشأ العبد الأسود أن يأتي رسول الله ﷺ ، فيأخذ بيده ، فيمضي به حيث يشاء إلا فعل لحاجته .

عن ابن عباس قال : أول شيء رأى النبي ﷺ من النبوة ، أن قيل له : استتر وهو غلام ، [183/أ] فما رؤيت عورته منذ يومئذ[3] / . عن السدي عن أنس قال : لو بقي إبراهيم لكان نبياً ، ولكن لم يكن ليبقى لأن نبيكم آخر الأنبياء .

عن عبد الله بن أوفى قال : مات إبراهيم وهو صغير ، ولو قضي أن يكون بعد النبي ﷺ نبي لعاش . عن ابن عباس قال : لما مات إبراهيم قال رسول الله ﷺ : (إن له مرضعاً في الجنة يتم رضاعه ، ولو عاش لكان صديقاً نبياً)[4] .

في بست سنة 388هـ . (وفيات الأعيان 166/1 ، إنباه الرواة 125/1 ، و يتيمة الدهر 231/4 ، الكنى والألقاب 207/2) .

1 في ش : الوبري .

2 كنز العمال 41942 ، 32024.

3 قوله : (عورته منذ يومئذ) ساقطة من نسخة ب .

4 تهذيب ابن عساكر 395/1 ، وفي صحيح البخاري 135/1 قال : حدثنا أبو الوليد ، حدثنا شعبة بن عدي بن ثابت ، أنه سمع البراء رضي الله عنه ، قال : لما توفي إبراهيم عليه السلام : (قال رسول الله ﷺ : إن له مرضعاً في الجنة) ، وانظر تتمة الحديث في سنن ابن ماجة 1511 ، والحاوي للفتاوي 188/2 ، وتهذيب تاريخ دمشق 296/1 .

عن جابر بن عبد الله قال ، قال رسول الله ﷺ : (لو عاش إبراهيم لكان نبياً)[1] . عن علي قال : لما مات إبراهيم دفنه رسول الله ﷺ ، وأدخل يده في قبره ، وقال : (أما والله ، إنه لنبي ابن نبي) ، في سنده عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، قال ابن عساكر : ليس بالقوي ، قلت : وبقي من طرقه ما أخرجه الباوردي في معجم الصحابة عن أنس قال ، قال رسول الله ﷺ : (لو عاش إبراهيم لكان صديقاً نبياً)[2] . وهذه طرق عديدة تردُّ على من أنكر ورود ذلك . عن عطاء قال : كانت صفية[3] آخر من مات بالمدينة[4] .

ابن المبارك عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، عن إسماعيل بن محمد عن عامر بن سعد عن أبيه . قال : رأيت رسول الله ﷺ ، / سلَّم في الصلاة تسليمتين ، تسليمة عن يمينه ، السلام عليكم ورحمة الله ، وتسليمة عن يساره السلام عليكم ورحمة الله ، حتى يُرى بياض خده من هاهنا ومن هاهنا ، قال : فذكرت هذا الحديث عند الزهري فقال : هذا حديث لم أسمعه من حديث رسول الله ﷺ ، فقال له إسماعيل بن محمد : أكل حديث النبي ﷺ سمعته ؟ قال : لا ، قال : فثلثيه ؟ قال : لا ، قال : فنصفه ؟ قال : أرجو ، قال : اجعل هذا الحديث في النصف الذي لم تسمع . [184/أ]

عن الزهري ، قال : من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما قل هو الله أحد ، ألف مرة ، رأى النبي ﷺ في منامه[5] . الأصمعي ، حدثنا ابن أبي الزناد قال : كان رسول الله ﷺ ، بين شر جارين ، عقبة بن أبي معيط ، وبين أبي لهب ، فكان يصبح على بابه الأرجام والفرث ، فيدفعها بسيِّة قوسه ، ويقول : يا معشر قريش ، أي مجاورة هذه / عن عائشة قالت : إن النبي ﷺ كان يُرمى بالأرجام والجيف ، فقال : يا معشر قريش ، أي مجاورة هذه . [184/ب]
عن ابن الزبير ، عن جابر ، قال : بين كتفي آدم مكتوب : محمد رسول الله خاتم النبيين .

عن أبي العباس نسيم الكاتب ، قال : قيل لأشعب[6] ، حدثنا ، فقال : سمعت عكرمة

---

1 سنن ابن ماجة 1511 ، الحاوي للفتاوي للسيوطي 188/2 ، تهذيب ابن عساكر 296/1 .

2 سنن ابن ماجة 1511 ، الحاوي للفتاوي 188/2 .

3 هي صفية بنت حيي بن أخطب من أزواج النبي ﷺ ، أسلمت وتزوجها الرسول ، وتوفيت بالمدينة سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين ، ودفنت بالبقيع (شذرات الذهب 12/1 ، تهذيب ابن عساكر 307/1) .

4 تهذيب ابن عساكر 307/1 .

5 تهذيب ابن عساكر 132/3 .

6 أشعب : هو أشعب بن جبير المعروف بالطامع ، ويقال له ابن أم حميد ، ظريف من أهل المدينة ، كان مولى لعبد الله بن الزبير ، تأدب وروى الحديث ، وكان يجيد الغناء ، كان يضرب المثل بطمعه أخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب ، توفي سنة 154هـ . (فوات الوفيات 22/1 ، ثمار القلوب ص 118 ، تاريخ بغداد 37/7 ، النويري 34/4) .

يقول ، سمعت ابن عباس يقول ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : خلتان لا تجتمعان في مؤمن ، ثم سكت ، فقالوا له ، ما الخلتان ، فقال : نسي عكرمة الواحدة ، ونسيت أنا الأخرى[1] . عن محمد بن عبد الرحمن بن راشد الراجي قال : قيل لأشعب : ما معك من العلم ، قال : حدثني عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ ، على عبده نعمتان ، ثم سكت ، قيل له : وما النعمتان ، قال : نسي عكرمة واحدة ، ونسيت أنا الأخرى . أحمد بن معاوية ، قال : حدثني المدنيون أن أشعب الطامع كان خال الأصمعي .

كتب بكار بن علي الرياحي على ظهر مجموع له : [مجزوء الكامل]

هــذا الكتــابُ جمعتُ فيــ ـــهِ جميــعَ أنــواعِ الأدبْ
الشعــرُ والخبـــرُ القصيــ ـــرُ وما استجدتُ من الخطَبْ
[185/أ] وجعلتـــــهُ مستودعـــــاً للحفـــظِ أرواح الكتـــــبْ

عن بكير بن ماهان قال : يلي من ولد العباس أكثر من ثلاثين رجلاً ، ستة منهم يسمون باسم واحد ، وثلاثة باسم واحد ، يفتح أحد الثلاثة القسطنطينية . قرأت بخط أبي العباس أحمد بن منصور المالكي الفقيه ، وأنبأنيه ابنه أبو الحسن علي عنه ، حدثنا الفقيه أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن الحسن المالكي ، حدثنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن زيت النار ، حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خالد ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن يحيى الرقي قاضي فارس ، قال : كتبت إليَّ والدتي مرية ابنة مروان بن يزيد بن عبد الملك بن عياض بن غنم القرشية ، من الرقة ، وأنا على قضاء تستر تقول ، حدثتني والدتي عاتكة ابنة بكار عن أبيها بكار بن محمد ، قال : دخلت على هشام بن عبد الملك بالرصافة ، وهو جالس في قبته الخضراء ، وعنده ابن شهاب الزهري ، فحدثنا ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : (ما ترك عبد الله أمراً لا يتركه إلا لله تعالى ، إلا عوَّضه الله منه ما هو خير له منه في دينه ودنياه)[2] ، قالت العجوز : فآثرني على ما أنت فيه ، [185/ ب] يعوضك الله / تعالى ويؤثرك . وكتبت إليَّ في أسفل كتابها لنفسها : [الطويل]

عجــوزٌ بــأرضِ الرَّقتينِ وحيدةٌ لنأيكَ بالأهوازِ ضاقَ بها الذَّرْعُ
وقد ماتت الأعضاءُ في كلِّ جسمها سوى دمعُ عينيها فلم يَمُتْ الدمْعُ
تراعــي الثريَّا مــا تَلَذُّ بغمضها إلى أن يضيءَ الصبحَ أنجُمُهُ السبعُ

---

1 تهذيب ابن عساكر 76/3 .

2 قوله : (في دينه ودنياه) ساقطة من نسخة ش . وانظر الحديث في كشف الخفاء للعجلوني 208/2 والدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي ص158 ، وتهذيب تاريخ دمشق 287/3 .